لبتدا الجديد من غير ولادة ابدا واعادة وفي الحديث هن العواري في دار الدنيا
مجاز شطارا مصاحبا جعلهن سبحانه الكبر اترابا على ميلاد واحد كلها اتاها ازواجهن جمع عروب
وجد ومن بكارا جعلنا هن ابكارا عربا متحببات الى ازواجهن جمع عروب
وسكن باء حمزة وابو بكر وروي نافع عن عاصم مثله اترابا فان كلهن بنات
ثلاث وثلاثين وكذا ازواجهن لاصحاب اليمين متعلق بانشانا او جعلنا
او صفة لابكارا او خبر لمحذوف مثل هن او لقوله ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين وهي على الاول لمحذوف واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
في حر نار تنفذ في المسام وحميم وماء مغلي في المحراق وظل من يحموم من دخان اسود
بفعول من الحمة لا بارد كبارد الظل ولا كريم ولا نافع نفي بذلك ما اوهم الظل
من الاستراحة انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون
على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومنه بلغ الغلام الحنث اي الحلم
ووقت المؤاخذة بالذنب وحنث في يمينه خلاف بر فيها وحنث اذا اتى
وكانوا يقولون ايموتنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون كررت الهمزة
للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كما ادخل العاطف
في قوله اوآباؤنا الاولون للدلالة على ان ذلك اشد انكارا في حقهم لتقادم
زمانهم وللفصل بها حسن العطف على المستكن في المبعوثون وقرا نافع وابن
عامر اوآباؤنا للتكرير وقد سبق مثله والعامل في الظرف ما دل عليه مبعوثون
لا هو للفصل بانه للمتوعد قل ان الاولين والاخرين لمجموعون وقرئ لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم الى وقت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله
له ثم انكم ايها الضالون المكذبون اي بالبعث والخطاب لاهل مكة وافرد
لاكلون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء والثانية للبيان فمالئون منها
البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم تغليبا العطشى وتانيث
الضمير في بها وتذكيره حملا على معنى الشجر والقطع وقرئ من شجر فيكون التذكير
للزقوم فانه يفسرها فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء
يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء قال ذو الرمة مشرح
فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها
وقيل الرمال الدقاق كانما تمكن جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعليه ما فعل في
البيض وكل من المعطوف والمعطوف عليه اخص من الاخر بوجه فلا اتحاد وقرا نافع
وعاصم وحمزة شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين يوم الجزاء فاظنك بما يأتي

لهم

لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب اليم لان النزول
ما يعد للنازل تكرمة له وقرئ نزلهم بالتخفيف نحن خلقناكم فلولا تصدقون
بالخلق متيقنين محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليه او بالبعث فان من
قدر على الابتداء قدر على الاعادة افرايتم ما تمنون اي ما تقذفونه في الارحام
من النطف وقرئ بفتح التاء من مني النطفة بمعنى امناها ءانتم تخلقونه تجعلونه
بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم قسمناه عليكم او اقتتنا موت بوقت
معين وقرا ابن كثير بتخفيف الدال وما نحن بمسبوقين لا يسبقنا احد يهرب
من الموت او يغير وقته او لا يغلبنا احد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه
على ان نبدل امثالكم على الاول حال او علة لقدرنا وعلى بمعنى اللام وما نحن
بمسبوقين اعتراض وعلى الثاني صلة والمعنى على ان نبدل منكم امثالهم فنخلق
بدلكم او نبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل وننشئكم في ما لا تعلمون
في خلق او صفات لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
من قدر عليها قدر على الثانية الاخرى فانها اقل صنعا لحصول المقصود
بالمواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس افرايتم
ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون او تندمون
على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه
التنقل بفنون الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث وقرئ فظلتم بالكسر
وظللتم على الاصل انا لمغرمون لملزمون غرامة بما انفقنا او مهلكون لهلاك
رزقنا من الغرام وقرا ابو بكر اينا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون
حرمنا رزقنا او محدودون لا نجد وذون افرايتم الماء الذي تشربون اي العذب
السائغ للشرب ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب واحده مزنة وقيل
المزن السحاب الابيض وما فوقه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا والروية
لما فيه ان كانت بمعنى العلم تعلقه بالاستفهام لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا او مرا لاجيج فانه يحرق الفم وحذف اللام الفاصلة بين جواب
ما يخص الشرط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانه او الاكتفاء بمسبوق
او تخصيص الفضلة لذاته لا يكون اهم وفقده اصعب يزيد التاكيد فلولا
تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرايتم النار التي تورون تقدحون
ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها

Copyright © King Saud University